أرندت (إن هول الجريمة بحد ذاته يجعل القتلة الذين يدعون براءتهم أقرب للتصديق من الضحايا الذين يقولون الحقيقة)، سجل (أن المجازر نفذت من قبل قوات الاحتلال والمستوطنين... من قبل المنظمات العسكرية الصهيونية الثلاث خصوصا الهاجاناة التي أصبحت جيش «الدفاع» الإسرائيلي... وكان الهدف ليس انزال هزيمة عسكرية بالخصم لتحقيق أهداف سياسية (كلاوزفيتز) ولا تدمير الكيان السياسي الفلسطيني وإنما أيضا تدمير الفلسطينين كمجتمع بهدف اقتلاعه من وطنه وأرضه...

لقد أنكرت الرواية التاريخية الصهيونية ارتكاب المذابح والفظائع... رغم أن المؤرخين الجدد أوردوا الكثير من أعمال القتل... وأستطيع الجزم اعتماداً على الحقائق و٧٦ مجزرة، أن معظم التجمعات الفلسطينية التي لم يقم أهلها بالفرار قبل احتلالها، قد ذاقت طعم المذبحة المر والأليم، بما يؤكده الصحفي الإسرائيلي أرييه يتسحاقي (ما من قرية احتلها الجيش الإسرائيلي وبقي فيها ناس إلا وفاحت منها رائحة المذبحة).

كان غرض الرواية الصهيونية الرسمية تصوير الفلسطينيين كأشخاص سلبيين فروا دون قتال... كتب بن غوريون (البرهان الدامغ على تفوق الحب الصهيوني للوطن مقارنة بالفلسطينين موجود في قصة هروب مئات آلاف الفلسطينيين في فزع) بينما كتب المؤرخ الفلسطيني عارف العارف عن حيفا (لقد اقترف اليهود بعد احتلالهم المدينة من الآثام ما تقشعر له الأبدان).

إن دراسة دوافع المجازر وتوقيتها وشمولها ونمطها مرتبط بخطة يقف وراءها عقل مركزي مدبر... كانت الهجمات تؤدي إلى قتل البعض وتدمير البيوت والمزروعات وإضافة إلى القصف الجوي والمدفعي كان النهب منظما والقتل لكل من يطالب بملكيته كالمجوهرات أو النقود... والشاحنات تنقل الناس للحدود... ومن يحاولون العودة كانت تصطادهم الكمائن والألغام... هناك أنماط للمجازر... مذابح الأسرى، القتل العشوائي الواسع، الغارات الانتقامية، عمليات ارهابية، القصف الجوي للمدنيين، إعدام المسنين، كان هناك خطة مركزية للتهجير، والأمر المروع أن أولئك القادة القتلة الذين خططوا للمذابح: بن غوريون، فايتس، دايان، كيلمان، لحيس، شارون لم ينجوا من العقاب فحسب وإنما تقلدوا أعلى المناصب في إسرائيل)[١٠٩].

وبالعودة إلى بابيه (كان هناك تقسيم واضح للعمل بين الهاجاناة والأرغون... وكانت العمليات

---

١٠٩) د. عبد الجواد، صالح. الجمعية الفلسطينية – راصد كانون أول ٢٠٠٨. ص١، ٢، ٤، ٥، ٨، ٩، ١٠